# الايوان ودوره في تشكيل العمران العربي الإسلامي ـ دراسة تاريخية في الفن العمراني

**أ.م.د عبد الرحمن عبد الله الصراف**
**جامعة المستقبل**

The Iwan's impact on Arab-Islamic architectural design
-A historical study of urban art-

Asst. Prof. Dr ABDULRAHMAN ABDULLAH MOHAMMED AL-SARAF
Al-Mustaqbal University
dr.abdulrahman2020@uomus.edu.iq

**الخلاصة**

قد نتعلم شـيء ما ولكن ليس من الضـرورة أن نرتقي بهذا العلم ونطوره إذا لم نتعرف على البنى والجذور الراســـخة لتلك العلوم والمتمثلة بتاريخيها العريق ، فلا يمكن لنا أن نرتقي بتطوير الحاسوب الآلي إذا لم نتعرف على البنية الكاملة وراء تشغيله وتاريخ تطوره لكي نصل إلى شيء جديد مبتكر ، وهذا هو الحال مع موضوع بحثنا الإيوان، فلا يمكن تطوير واستغلال هذا العنصر في أبنيتنا الحديثة وجعله كوســيلة تقنية معاصــرة ما لم نتعرف على تاريخه لكي يســتغل هذا العنصــر الإســلامي الجميل الاســتغلال التقني الأمثل في عمارتنا المحلية العربية المعاصــرة ، فالإيوان هو اســتخدم في عمارتنا الإســلامية لأســباب تطرقنا إليها في مجمل بحثنا منها شـكلية وجمالية وبيئية إضــافة الى كونه نابع من الفلســفة الإســلامية، و توصــل البحث الى ان هذا العنصـر يحقق خصـائص التصـور الإسـلامي للفن العمراني و يمثل من اهم عناصـر فن تشـكيل العمران الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الايوان، الفن العمراني، الفن، الحضارة العربية الإسلامية، التشكيل العمراني.

Abstract

We may learn something, but we don't need to advance this science and develop it if we do not recognize the established structures and roots of these sciences, represented by their ancient history. We cannot advance the development of the computer if we do not recognize the complete structure behind its operation and the history of its development to reach something new and innovative. This is the case with the subject of our research, the iwan. It is not possible to develop and exploit this element in our modern buildings and make it a contemporary technical means unless we learn about its history so that this beautiful Islamic element can take optimal technical advantage in our contemporary Arab local architecture. The iwan is used in our Islamic architecture for the reasons we discussed. In our overall research, there are formal, aesthetic and environmental aspects in addition to the fact that it stems from Islamic philosophy. The research concluded that this element achieves the characteristics of the Islamic

perception of urban art and represents one of the most important elements of the art of shaping Islamic urbanism.
Keywords: The Iwan, urban art, art, Arab-Islamic civilization, urban formation.

**أولا: المقدمة**

في الفترة التي اجتاحت فيها آثار العولمة خصائص ثقافتنا العربية، أصبحت ضرورة استعادة الروابط الطويلة بين الماضي والحاضر في مجال العمران والهندسة المعمارية. إن بحثي الذي يحمل عنوان "الإيوان وأثره في العمارة العربية الإسلامية" هو محاولة جادة لتكريم أحد المكونات الأساسية للتراث العربي الإسلامي وهو الإيوان. ويمتلك هذا العنصر، الذي يعمل كحلقة وصل بين العالم العربي الإسلامي والعمارة الحديثة، قدرة هائلة ليس فقط للتعبير عن الفخر الثقافي، ولكن أيضًا لمواجهة الحاجة المعاصرة للاستدامة وتغير المناخ. هذا البحث مهم بسبب أهميته الحالية، والتي تنطوي على التحديات التي تفرضها العولمة على استمرار نشر ثقافتنا وتقاليدنا الحضرية. لا يعد الإيوان عنصرًا ماديًا مهمًا في العمارة العربية الإسلامية فحسب، بل إنه يوضح أيضًا قيمة الفضاء في التقاليد العربية الإسلامية. ينقسم البحث إلى مناقشة ذلك من خلال مطلبين: يعنى الأول بدراسة ماهية الايوان ونشأته عبر التاريخ وكذلك يتناول المعالجات الشكلية والجمالية للإيوان. في حين يهتم الثاني بدراسة المصادر الفلسفية لتشكل الإيوان في العمارة العربية الإسلامية. ونعتزم من خلال هذا البحث تقديم تحليل شامل لدور الإيوان في خلق المشهد الحضري العربي الإسلامي ومساهمته في خلق بيئة معمارية تعكس تراثنا الثقافي وترتبط بالعالم الحديث.

**ثانيا: أهداف البحث**

أ- الرجوع إلى التقنيات الإنشائية السابقة من غير تكرار ومحاولة تطويرها التطوير الذي يلاءم هذه التقنيات الحديثة للارتقاء والعودة بعمارتنا المحلية ومن تلك الأنظمة الإنشائية التقليدية هو الإيوان.

**ب**- إعادة إحياء العناصر المعمارية الإسلامية العربية والذي يودي بنا إلى تهيئيه بيئة حضرية معمارية تتمتع بمحددات بيئة ملائمة لمناخنا كما أكدت الدراسات الحديثة الخاصة بعمارتنا الإسلامية.

**ت**-تشجيع السياحة إلى منطقتنا العربية من خلال إعادة ثقافتنا العربية ومن تلك الثقافة هي العمارة العربية والتركيز على العناصر المهمة والتي تعطي السمة المميزة لتلك العمائر ومنها الإيوان.

**ثالثا: أهمية البحث**

إن العولمة وان كانت ايجابية في بعض من جوانبها إلا إن سلبياتها اشد فهذه العولمة قد أدت بنا إلى تناسي ثقافتنا العربية والمتمثلة بعمائرها وعمرانها الحضاري الذي أدى إلى دراسته من قبل العلماء الأجانب وجعلهم ينظرون إليه كالمغشي عليه جراء استغرابهم من وحدة هذه العمارة زمانيا ومكانيا ، لذا فان إعادة البحث عن عناصر هذه العمارة ومنها الإيوان سيقودنا إلى إنشاء تقنيات حديثة ستزودنا فيما بعد بأبنية ومدن عربية تواكب العلم والتكنولوجيا لذا اقتضى التنبيه منا لهذا العنصر الفريد.

**رابعا: أسباب اختيار البحث**

ان دراسة عناصر فن التشكيل العمراني للحضارة الإسلامية يفتح لنا افاق في تطوير الفن و العمران الإسلامي المعاصر و يعزز من تواصل الأجيال عبر المستقبل مع جذور ماضيهم و بالتالي تعزيز النتاج المعاصر بالهوية الاسلامية

**خامسا :منهجية البحث**

سنتبع في هذا البحث منهجا تاريخيا وصفيا مقارنا يهدف إلى استكشاف الإيوان ودوره في تشكيل العمران العربي الإسلامي . و يتم ذلك من خلاب جمع وتحليل النصوص التاريخية، المخطوطات، والسجلات الأثرية التي تشهد على الدور الذي لعبه الإيوان في الحياة الثقافية و الاجتماعية و الفنية للحضارة العربية الإسلامية. و سنقوم بتوظيف التحليل النقدي لهذه المصادر بغية تقديم فهم شامل للتغيرات العمرانية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بالإيوان عبر العصور. وسيتم استخدام نهج متعدد الأبعاد يحاول ربط الإيوان بسياقاته التاريخية المتنوعة، مع التركيز على تأثيره على الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية الحضرية للمدن العربية الإسلامية. سأناقش الأدوار المختلفة التي لعبها الإيوان تاريخيًا وكيف عكست هذه الأدوار التطور الاجتماعي والثقافي في المجال العربي الإسلامي.

**سادسا: مشكلة البحث**

ان تطوير واستغلال عنصر الايوان في العمارة العربية المعاصرة يتطلب معرفة وفهم عميق لتاريخ هذا العنصر كونه عنصر أساسي في الفن العمراني الاسلامي. لذا فان مشكلة البحث كما يلي:

١- هل ان استثمار المعرفة بتاريخ وتطور عنصر الإيوان سيودي الى فتح آفاق لتطور العمران و الفن العربية الإسلامي المعاصرة؟

٢- و هل ان البحث بتاريخ تطور عنصر الايوان التطور في الفن العربي الإسلامي سؤدي الى تعزيز و تحقيق التطور في الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية.

وقد اعتمدنا في بحثنا على عدد من المصادر و المراجع من أهمها كتاب تاريخ مدن العراق عبر العصور لمؤلف يوسف شريف و كتاب التراث العمراني للحضارة الإسلامية للدكتور خالد عزب ، عزب ، د. خالد ، التراث العمراني للحضارة الإسلامية و كتاب تكون العمارة العربية بعد الإسلام وأسسها الجمالية للمؤلف عفيف بهنسي . و قد تمثلت معوقات البحث بقلة المصادر التي تتلكم عن موضوع الايوان في العمران الإسلامي بصورة مباشرة و ان وجدت فهي تفتقر الى البحث التاريخي عن جذور هذا العنصر و تشكله في العمارة الإسلامية.

**سابعا: خطة البحث**

لتحقيق هدف البحث اقتضى تقسيم البحث الى مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول الايوان كعنصر مادي في العمارة العربية الإسلامية و مناقشة ذلك من خلال فقرتين: الأول يبحث في ماهية الايوان و نشأته عبر التاريخ ، اما الثاني فيتناول المعالجات الشكلية والجمالية للايوان. بالنسبة للمبحث الثاني فهو يبحث في المصادر الفلسفية لتشكل الإيوان في العمارة العربية الإسلامية و ينقسم الى فقرتين : الأول يبحث في المصادر الاساسية لعنصر الايوان في العمارة العربية الإسلامية، اما الثاني نناقش فيه الخصائص الفلسفية التي شكلت هذا العنصر في العمارة العربية الإسلامية.

**ثامنا: المبحث الأول: الايوان كعنصر مادي في العمارة العربية الإسلامية**

في هذا المبحث سيتم مناقشة الايوان من الناحية المادة كشكل قائم بذاته في العمارة العربية الإسلامية. حيث يتم ذلك من خلال فقرتين: الأول يبحث في النشأة التاريخية لعنصر الايوان عبر المراحل التاريخية التي مر فيها، اما الثاني فيكون البحث عن المعالجات الشكلية والجمالية لهذا العنصر في العمارة العربية الإسلامية.

**١- ماهية الإيوان ونشأته عبر التاريخ:**

**١-١ ماهية الإيوان:**

**الإيوان:-** عبارة عن بناء له ثلاثة جدران يعلوه طاق كبير عال وسقف ويكون مكشوفا من واجهته الأمامية [١] وهذا التعريف هو المدلول والنمط الرئيسي لهذا العنصر على الرغم من التغيرات التي حدثت عليه فيما بعد والتي سيتم تناولها في مجمل حديثنا.

والإيوان هو الصفة [٢] العظيمة كالازج [٣] وجمع الإيوان ايونات واواوين [٤] وكذلك فان الإيوان يسمى في بعض المصادر بـ(الليوان ، الطراز) فالإيوان هي تلك الوحدة والتي تشغل احد أقسام الطابق

الأرضي للأبنية الإسلامية (قصور ،بيوت، مدارس) والتي تطل على الساحة وهي أفنية مسقفة مفتوحة عميقة نسبيا تنتهي معها مساحة البناء[٥]، وقد عرفت الموسوعة الحرة الالكترونية (ويكيبيديا) الإيوان على انه:-

**((قاعة مسقوفة بثلاثة جدران فقط والجهة الرابعة مفتوحة تماما للهواء الطلق أو قد تكون مصفوفة بأعمدة أو يتقدمها رواق مفتوح وتطل على الصحن أو الفناء الداخلي).**

ولقد تم استعمال الإيوان في الأبنية التابعة للحضارة الإسلامية على اختلاف حكامها ودولها وإماراتها وقد استعملت بشكل عام في أربعة أنماط رئيسية من العمائر وهي:

١- **المساجد:** كالمساجد المنتشرة في العراق ومصر وسوريا و ايران.

٢- **القصور:** كقصر المنصور في بغداد وقصر اسكاف بني جنيد.

٣- **الدور (البيوت):** كبيوت قصر الاخيضر والدور التقليدية المنتشرة في العالم الإسلامي.

٤- **المباني العامة:** وتشمل المدارس والخانات والمارستانات.

يترادف في بعض المراجع مرادف لكلمة الإيوان ألا وهو ( التلار) (Talar) والذي يعرف على انه (عبارة عن إيوان تتقدمه مجموعة من الأعمدة والتي تواجه الفناء الداخلي )[٦].

**١-٢ نشاءة الإيوان عبر التاريخ:**

لقد قمنا في هذا الشق من المطلب بتقسيم نشاءة الإيوان إلى ثلاث مراحل وهي :

**أ- الإيوان ما قبل العمارة الإسلامية :**

قد تعددت الآراء في أصل اشتقاق الإيوان ، وأوجز (رويتر)[٧] هذه الآراء في موسوعة الفن الفارسي وأغلب الظن أن الإيوان كان تطورا بالبناء لأشكال الخيام المفتوحة التي كان يستخدمها العرب في وادي الرافدين ، أو كان تجسيما للأكواخ القصبية ، التي كان مفردها يسمى (صريفة) ، والتي كانت الأعراب تستخدمها سابقا[٨]، ومنهم من قال أن الإيوان هو تطوير للبوابات والمداخل في العمارة العراقية القديمة كالبوابات الأشورية وهناك أراء قد تحدثت على أن الإيوان في بادئ الأمر لم يكن مقوسا وذات شكل قبوي[٩] .

أما بالنسبة إلى نشاءه الايون عبر التاريخ فمن المرجح أن الاواوين قد عرفت في العراق منذ عصور قديمة ، في تبة كور شمال مدينة الموصل ولكن ظهوره كان بصورة محاولات فردية لتشييد وحدة بنائية مفتوحة تشبه الإيوان واستمر بعد ذلك فظهر في القصر الأشوري[١٠] وفي سلوقيا ، وقد استخدمت الاواوين كذلك في مدينة الحضر التاريخية وتعددت الاواوين في هذا العصر فمنها ما يعرف بالاواوين المتقابلة والرباعية والمركزية المتعددة(**وهذا الطراز أصبح**

**المنطلق في طاق (إيوان كسرى) ويعتبر الأخير المنطلق إلى الكثير من الدور والقصور التي ظهرت في العراق فيما بعد في العصر الإسلامي كدار الإمارة في الكوفة ودور وقصور سامراء).**

**ب- ايوان كسرى:**

يقع طاق كسرى (إيوان كسرى) في مدينة طيسفون (المدائن حاليا) في العراق، فيذكر الحموي في موسوعته معجم البلدان[١١] إن (طيسفون هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان ، وبينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ )[١٢]،ويصف الهمذاني إيوان كسرى فيقول: (إن طوله مائة ذراع في خمسين ذراعا في سمك مائة ذراع ، وهو متخذ من الآجر الكبار والجص ، وثخن الازج خمس اجرات ، وطول الشرفة خمسة عشر ذراعا) ويقول أيضا (بناه كسرى ابرويز في نيف وعشرين سنة )[١٣] ومن المتفق عليه أن إيوان كسرى هو اكبر إيوان من نوعه في العالم وقد بني بالاجر والجص ، ويبلغ سمك جدرانه في الأسفل نحو ثلاثة أمتار ، وعرض فتحته ٢٥,٦٣ مترا، وطوله ٤٣,٧٢ مترا ، وارتفاعه ٢٩ مترا وكانت جدرانه الداخلية مغطاة بطبقة من الجص فيها مختلف أنواع الزخرفة والصور[١٤].

**ولقد اعتبرنا هذا الإيوان هو المفصل في نشاءته وعلاقة ربطه بين العصور القديمة والعصر الإسلامي والذي تأثرت به وبإسلافه من الاواوين.**

**١-٣الإيوان في العمارة الإسلامية وعبر مختلف عصورها :**

لقد تعمدنا في هذا الشق من المبحث أن نبين فوائد استعمال الإيوان والتي كانت السبب في إيجاد هذا العنصر المعماري في العمارة الإسلامية وهذه الأسباب هي أسباب فيزيائية حيث لم تكن العمارة الإسلامية عمارة نقل واقتباس العناصر من العمائر التي سبقتها بل ما وافقها اتخذته وما لم يوافقها أهملته وحسب القاعة الأصولية في الفقه الإسلامي **(درى المفاسد وجلب المصالح باعتبارها من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الآخرة).** حيث أخذت هذا العنصر لأسباب فيزيائية تميز هذا العنصر بالإضافة إلى أسباب فلسفية سنذكرها في المبحث اللاحق أن شاء الله إذا فتلك الأسباب والتي نستنتجها من خلال أمثلة المباني المحتواة هذا العنصر هي كالتالي:

أ- **الإيوان يعتبر إحدى العناصر التي تمثل معالجة بيئة:** فالإيوان كما ذكرنا في تعريفه والذي يمثل كوة كبيرة في احد الجدران المطلة على الفناء ، فانه بهذه الطريقة سيحمي الأشخاص المتواجدين في تلك الأبنية كالأبنية السكنية من تقلبات العوامل الجوية كالأمطار وحرارة أشعة الشمس بالإضافة إلى توفيره وخزنه للحرارة في الشتاء والبرودة فيه.

ب-**الإيوان بشكله القبوي يعتبر حلا إنشائيا:** إن الأشكال المقوسة والأقبية هي أفضل الأشكال لتحمل حمل التضاغط للأحمال التي فوقها حيث ستنتقل الأحمال من عقدة القوس ومن ثم إلى الأكتاف ولذا اعتبر الشكل كحل إنشائي.

ت-**الإيوان يعتبر فضاء وظيفي تجري فيه فعاليات رئيسية:** وكما نعلم أن الإيوان شكل الصدر والجناح الرئيسي لأبنية العمارة الإسلامية ، حيث تحف الإيوان عادة حجرتان وقد كثر استعمالها مع الإيوان في الكثير من القصور والبيوت حيث مثل الإيوان مكانا لجلوس الأمير والعامة لاستقبال الضيوف كما في أواوين قصر الاخضير ، وكما تعقد فيه المجالس والاجتماعات يومي الاثنين والخميس وذلك للنظر في مشاكل العامة كما في الدار العامة في قصر الجوسق ،أما في البيوت في العصر الإسلامي فقد كانت تتخذ للقيلولة أثناء فترة النهار في حالة عدم توفر السرداب[١٥] ، وكانت الاواوين في البيوت تسهل على ربة البيت التنقل لتقديم الشراب واستقبال الضيوف أثناء وجودهم في الإيوان وكما يمثل فضاء سيطرة وإشراف على بقية غرف وفناء البيت ،وكما احتوت الاواوين على تجاويف واستعملت لوضع الأدوات المنزلية أو لعرض بعض التحف ، ويقال أن الدار التي لاتحتوي على إيوان لا تعد دار ليسكن فيها ولا تدل على مكانتها وقدرة مالكها .

ث-**الإيوان يعتبر صورة جمالية وجزءا لا يتجزأ من الشكل الجمالي لأبنية العمارة الإسلامية:**
حيث أن شكله المقبب و وزخرفته تعطي حالة جمالية للمباني التي يتواجد فيها هذا العنصر ، وهذع التزينات والجماليات سنوردها أن شاء الله في مبحث (المعالجات الشكلية والجمالية للإيوان)[١٦].

إذا كل العوامل السابقة جعلت هذا العنصر الجميل يأخذ مكانه في أبنية العمارة الإسلامية ، فماذا عن بداية استخدامه في العمارة الاسلامية ،ترجح الروايات استخدامه بادئ الأمر في أبنية القصور وبالتحديد في قصر الاخيضر[١٧] وهنالك اختلاف وأراء في تحديد الزمن الذي يرجع إليه القصر إلا أننا نذهب إلى رأي (مس بيل) في أن قصر الاخيضر هو (دومة الحيرة) التي شيدت في زمن الأمويين وتعتبر (مس بيل) أول من فطن إلى وجود الجامع في القصر سنة (١٣٢٨هـ/١٩٠٩م)[١٨] وقد أستدلينا إلى هذا الرأي بعد دراسة لعدد من المخططات للقصور التي تعود إلى الحقبة الأموية.

وسنوجز بعض من مميزات استخدام الاواويين في بعض انماط الابنية للعمارة الاسلامية:

أ- **الإيوان في المساجد:**

المسجد كما نعلم يمثل العامود الفقري في المدينة الإسلامية فهو الذي يؤمر ببنائه وتخطيطيه في المدينة في بادئ الأمر ومن ثم بناء المدينة حوله بعكس المساجد في الوقت الحاضر، ولذا كان من المهم المحافظة على التقاليد والسنة النبوية في بناء المسجد كما فعله الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم).

لم تستخدم الاواويين في بناء المساجد في العصور الإسلامية الأولى ، وذلك لعدم صلاحيتها للمساجد الجامعة ، بسبب الفكرة القائمة على بناء مصلى عريض ، فسيح مفتوح على صحون واسعة مكشوفة ، وكانت أقصى ما تؤديه فتحة الإيوان من زيادة لا تفي بهذا الغرض ، إضافة إلى ما يتطلبه بناء الإيوان من مشقة في العمل وطول في الوقت ، وزيادة في الكلفة ، إضافة إلى عدم اقتصادية البناء حيث تحتل الجدران اللازمة لإنشاء الإيوان مساحة كبيرة نسبة إلى الفضاء الذي تحتله الأعمدة والدعمات في عمارة المساجد العربية الأصيلة، حيث تحتل مثلا جدران طاق المدائن(كسرى والذي تحدثنا عنه سابقا) حوالي ١/٣ مساحة الفضاء الذي يسقفه ، أما في المساجد العربية فتحتل الأعمدة والدعامات مالا يزيد عن ١/١٠مساحة المصلى[١٩](فكما نعلم هنا اختلاف بين الفقهاء في جواز الصلاة في صف الأعمدة لأنها تقطع صفوف المصلين وتحجب رؤية الأمام الخطيب في صلاة الجمعة)، الأهم في ذلك ظهور نوع من المساجد عرف بـــ( **المساجد ذات النوع الايواني** ) وكان هذا النوع من المساجد نابعا من أبنية الكرفان سراي وهي محطات القوافل ، ومن أبنية المدارس وظهور فكرة ارتباطها بالمسجد ، وكذلك ارتباط الأضرحة بالمسجد ، كما أثرت الدوافع السياسية في ظهور هذا النوع والذي استخدم الإيوان أساسا في التصميم المعماري للمسجد جاء استخدام الإيوان في المسجد في بادئ الأمر من المساجد التي بناها السلاجقة[٢٠] في العراق في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي ثم في إيران ، وظهرت بشكل واضح في المدرسة مع الجامع في أصفهان (٩٢هـ/١٠٧٢م)حيث نلاحظ اندماج محاور رئيسية ، وفي مسجد الشاه في أصفهان (١٠١٢هـ/١٦١١م)والمتميز بضخامة مقياسه . ويتكون مسجد هذا النوع من فناء وسطي مستطيل أو مربع مفتوح إلى السماء وهنا تختفي الأروقة ذات الأعمدة لتحل محلها أواوين تحيط بالصحن من كافة جهاته، ووجود أربعة محاور رئيسة داخل الصحن متوجهة نحو أربعة أواوين كبيرة مفتوحة على الصحن، أكبرها إيوان القبلة، ويغطي كل إيوان بقبو.

ب- **الإيوان في القصور:** فالقصور هي منازل السلاطين وفيها تعقد المجالس ويجتمع فيها الوزراء مع السلطان، وقد انتشر هذا العنصر ليشمل غالبية القصور العباسية سواء القائمة في بغداد أو سامراء أو أي مكان أخر من القصور المنتشرة في المدن الإسلامية وقد كانت السلاطين تتباهى

بهذا العنصر وتحاول إخراجه بأبهى حلى فتارة تضخم هذا العنصر وتارة تزينه بالزخارف النباتية والجبسية. وعند بناء مدينة بغداد ( المدينة المدورة ) قد أمر المنصور ببناء قصره (قصر الذهب) والواقع في وسط المدينة ، ومن أهم العناصر التي اعتنى فيها هو عنصر الإيوان الواقع في صدر هذا القصر وهو إيوان كبير طوله ٣٠ ذراعا وعرضه ٢٠ ذراعا ، وسمكه ٢٠ ذراعا ، وفي وسط هذا الإيوان مجلس مساحته ٢٠ *٢٠ ذراعا ، وارتفاعه ٢٠ ذراعا (مكعب الشكل) وسقفه قبة ، ويعتقد كريسول أن تصميم قصر باب الذهب ووجود الإيوان انه كان تشبيها لدار الإمارة الذي بناه أبو مسلم الأشعري في مدينة مرو ، وقد كان قوام هذا التصميم قاعة وسطية مربعة عليها قبة ، وتفتح هذه القاعة على أربعة أواوين كبيرة[٢١] .

**ج- الإيوان في المباني العامة لمدن العمارة الإسلامية:**

وقد تعددت المباني العامة في العمارة الإسلامية فمنها (المدارس، الخانات، البيمارستانات، الحمامات...الخ) ومعظم هذه الأبنية قد حملت في طياتها واستوعبت هذا العنصر الإسلامي كالمدرسة المستنصرية والتي احتوت على أجمل الاواوين في العصر العباسي وقد كانت تضم أربعة أواوين كل واحد من هذه الاواويين مخصص لمذهب من المذاهب الأربعة المعروفة لدى المسلمين.

أما بالنسبة للبيمارستانات فقد تم استعمال الإيوان في هكذا نوع من الأنماط في العمائر الإسلامية وأوضح مثلا لدينا عن استخدام هذا العنصر هو بيمارستان نور الدين الزنكي، سنتحدث عن هذا البيمارستان بشي من السرد:

- **<u>بيمارستان نور الدين زنكي:</u>** هذا المستشفى هو أول بناء شيَّده الأمير الزنكي نور الدين (حَكَم بين سنتي ١١٤٦م-٥٤١هـ و١١٧٤م-٥٦٩هـ) بعد وصوله إلى دمشق. وقد تم تمويله بناؤه بفدية دفعها أحد ملوك الإفرنج. يتم الدخول إليه عبر بوّابة يليها دهليز مربع الشكل ذو قبة مخروطية ذات مقرنصات داخلية وخارجية يؤدي إلى باحة ذات **أربعة أواوين** ، حيث رُتِّب هذا البناء وفق مخطط بأربعة أواوين.. فقداعتُمِدَ مخطط الأواوين خلال العصر الزنكي والأيوبي في مختلف أنواع المباني (المدرسة والبيمارستان والرباط)،أما الفضاء المركزي، المُتَمَحوِر حول باحة فيها حوض ماء، فله أربع واجهات لكل منها إيوان ببابين وفق مخطط ثلاثي معروف في العراق منذ القرن الثامن. **الإيوان الغربي** عبارة عن امتداد للدهليز وهو يوصل إلى حجرتَين مستطيلتين. في مواجهته، **الإيوان الشرقي** أوسع الأواوين وكان مكان تدريس الطب. ثم **الإيوان الجنوبي** الذي تم تحويله إلى قاعة للصلاة سنة ١٢٨٤م-٦٨٢هـ، وهو مُزيَّن بكتابات بالخط النسخي تعود إلى سنة ١١٥٤م-٥٤٨هـ،

مُطَعَّمة بالجَصِ الأسود (هذا يُذكِّر باستعمال الزِّفت في الشرق القديم). أمّا الإيوان **الشمالي**، فهو أكثر الأواوين هدوءً وتقشّفاً، وهو مُزيَّن فقط بشاهد مكتوب يعود إلى العصر المملوكي.[٢٢]

أما بالنسبة للعمارة العثمانية فان هذه العمارة ظلت محافظة على هذا العنصر وقد استخدمته في أبنية السراي(مقر لولاة الحكم في المدن الإسلامية أثناء الفترة العثمانية) وخير مثال على ذلك سراي بغداد وكذلك استخدام في أبنية القشلة(ثكنة الجنود المشاة) كقشلة بغداد والذي تميز إيوانها بتطعيمه بالنحاس[٢٣] ، وكذلك استخدم هذا العنصر في المنازل التي بقيت إلى ألان لتهدينا عطرها العبق بهذا العنصر المعماري الإسلامي.

وهكذا نرى تعدد الأنماط العمرانية التي احتوت هذا العنصر خلال العصور الإسلامية، بقي أن نعمل مقارنة بسيطة من خلال الحقب الإسلامية الرئيسية المختلفة وكيف تعاملت مع هذا العنصر من خلال الجدول أدناه وقد وضعنا معها إيوان كسرى لأهميته العظمى وباعتبار الإيوان الأكبر في العالم.

**٢- المعالجات الشكلية والجمالية للايوان:**

الإيوان كأي عنصر في العمارة الإسلامية تم عمل معالجات تزينية وجمالية له سواء في المسقط الأفقي أو المعالجات السطحية له من تزينات وأشكال، وعلى الرغم من قلة المصادر التي تتحدث عن معالجة ذلك العنصر إلا انه يمكن لنا ومن خلال رؤيتنا لعدد من صور الاواوين والسرد الاتي من كتب التاريخ حول وصف بعض من أواوين القصور يمكن أن نستنتج هذه المعالجات (سنأخذ نبذة مختصرة لان الحديث عن المعالجات الجمالية للعناصر الإسلامية يطول الحديث عنه) حيث تجسدت هذه المعالجات كآلاتي:

أ- **النسبة والتناسب الذهبي الإسلامي:** هذه النسبة معروفة في العمارة الإسلامية وهي $1:\sqrt{2}$ (١:١,٤) وقد استخدمت هذه النسبة كثيرا بالاضافة الى نسب هندسية اخرى تم ذكرها في الجدول الخاص بالاواوين عير العصور ، وقد اتت هذه النسبة من التربيع (تناسبات الكعبة والمسجد النبوي) بالإضافة الى سهولة رسمها في تلك العصور باستخدام الفراجيل[٢٤].

ب- **الزخارف:** وهي على نوعين وهما(**الزخارف الهندسية والزخارف النباتية**) أما بالنسبة للزخارف الهندسية فقد عرفتها الأقوام السابقة ، ولكن الفنان المسلم هو الذي اعتنى بهذه الزخارف وطورها إيمانا منه بالفكرة السائدة من كراهية وحتى تحريم تصوير الكائنات الحية في الإسلام ( وفي ذلك

اختلاف بين الفقهاء حول التصوير والتجسيم في الإسلام ففي المشرق حرموا التجسيم وما كان له ظل وحتى أن بعضهم حرم التصوير الذي ليس له ظل أما في المغرب العربي والأندلس فقد أباحوه مستدلين بآيات قرآنية )وعند تحليل الزخارف الهندسية يتبن أنها تتكون من الشكلين الرئيسين في العمارة وهما المربع والدائرة ،ويمكن تقسيم الزخارف الهندسية إلى قسمين رئيسيين وهما:

أ- الزخارف التي تقوم على نحت الآجر أو أية مادة بنائية أخرى أو تقطيعه بإشكال هندسية.

**ب**- الزخارف التي تقوم على أوضاع الآجر.[٢٥]

أما بالنسبة للزخارف النباتية فان احد أهم خصائصها أنها ذات أشكال متناظرة وعناصرها متقابلة وتشكيلاتها المتداخلة والمتشابكة ، وقد استعملت في تزيين أرضيات العناصر الزخرفية الأخرى ، مثل الأشكال الهندسية والمقرنصات ، والكتابات حيث نراها على شكل فروع دقيقة متشابكة، واهم عناصر الزخارف النباتية هي ورقة الاكانتس ، الزهرة ، المروحة النخلية ، وقد يتوارد كلمة التوريق العربي(**الاربيسك**) والتي استعملت كمعالجة وهي تتكون من مجموعة عناصر نباتية متداخلة ومتشابكة ومستقلة في مظهرها وتكوينها ، وتخضع لظاهرة النمو ويحكمها التناظر والتناسق أو التداخل وهي بهذه الخصائص تكون قد اختلفت عن الزخارف النباتية والتي تأتي مع الزخارف الهندسية.

**ت- الخط الإسلامي:** كان لرعاية الإسلام للخط العربي وأثره كبير على انتشاره وتطوره فأصبح له شان عظيم في الفن الإسلامي وبدا يلعب دورا مهما في الزخرفة، وقد استخدمت الكتابات القرآنية التذكارية والأبيات الشعرية على جدران الإيوان ، ومن هذه الخطوط (الثلث والكوفي والديواني)[٢٦].

**ث- الألوان:** كان الفنان المسلم يفضل الألوان الوارد ذكرها في القران الكريم كالأخضر ، والأحمر والأصفر ولون الذهب والفضة ، ولقد استخرجوا معاني خاصة للألوان ، فقالوا أن السندس هو الأخضر الفاتح ، والإستبرق عند الرسامين والمزخرفين هو الأزرق ، وفضلوا الأحر الداكن على غيره وسموه المرجان وقس على ذلك بقية الألوان[٢٧]

وهناك معالجات أخرى تتم في الجدران الداخلية للإيوان إلا وهي الخسفات والمقرنصات ،ولم يسعفنا الوقت لذكرها لان الحديث عنها يطول ، فقد ذكرنا في مبحثنا الاول أنها كانت تستخدم لوضع حاجيات أهل البيت وكذلك التطعيم بالذهب والنحاس كما ذكرناه في قصر باب الذهب[٢٨] ، وهذه المعالجات التي ذكرناها قد تنوعت في طرزها وأشكالها من مكان إلى مكان ومن زمان

إلى أخر وحسب الأذواق الفنية لكل عصر إلا أنها بقيت محافظة على التقليد الأصلي لهذه المعالجات .

**تاسعا: المبحث الثاني: المصادر التاريخية لتشكل الإيوان في العمارة العربية الإسلامية**

في هذا المبحث نبين فيه تشكل عنصر في العمارة العربية الإسلامية من حيث الناحية التاريخية له ، ينقسم هذا المبحث الى فقرتين : في الأول نبين في الأول المصادر الأساسية الفلسفية لتشكل عنصر الايوان ضمن العمارة العربية الإسلامية ، اما الثاني فنبين الخصائص الفلسفية التي شكلت على تشكل عنصر الايوان في العمارة العربية الإسلامية.

**١- المصادر التاريخية لعنصر الايوان في العمارة العربية الإسلامية:**

إذا كان الكلام السابق يتحدث عن الإيوان من حالة فيزيائية بحتة كالتناسب والنشاءة التاريخية والمقياس مع المجاورات ، إذا فهل هناك أسباب فلسفية استدعت ظهور هذا العنصر ، البعض سيرد علينا قائلا أن الإيوان قد استخدم لإعراض تلائم مناخنا المتطرف وكذلك بسبب تحمله الإنشائي فنرد عليه قائلين صدقت ، وفي نفس الوقت سنقول كما ذكرنا في سالف الذكر أن العمارة الإسلامية ليست عمارة اقتباس ونقل بل حتى أن أوربا تدين للعرب وان تناقضوا فيما بينهم يدينون لنا باستعارتهم من عمارتنا الموجدة أطلالها إلى ألان في الأندلس (فردوس المسلمين) ، إذا لابد من بنية عميقة قد أثرت في إيجاد هذا العنصر على الرغم من وجوده في الحضارات السابقة وهذبت نسبه ليصبح التربيع الأساس في بناء هذا العنصر والأتي من تناسبات مسجد الرسول (صلى الله عليه و اله وسلم تسليما ) ومن تناسبات الكعبة والتي حافظ عليها المعمار المسلم على بساطة العدد والآلات المعمارية السابقة ، فهذه البنية العميقة قد أثرت في غالبية المباني الإسلامية و عناصره و منها عنصر الايوان.

**٢- الخصائص الفلسفية التي شكلت عنصر الايوان في العمارة العربية الإسلامية:**

ويمكن التعبير عنها بـ((خصائص التصور الإسلامي)) هذه الخصائص قد أوردتها الدكتورة حفصة العمري في رسالتها للدكتوراه والموسومة (اثر الين الإسلامي في تشكيل العمران الإسلامي) هذه الخصائص قد أثرت على إيجاد واستحداث الإيوان والمحافظة علية عبر العصور الإسلامية على الرغم من تقلبات الأحوال السياسية و التاريخية ، ومن هذه الخصائص التي تصب في موضوعنا هي :

أ- **التوحيد:** وهي أهم سمة وخاصية أثرت على إيجاد العمارة الإسلامية وخصائصها ، والتوحيد هو لله عزوجل في جميع صفاته وأفعاله وأقواله وهو السبب الذي خلقنا من اجله أي عبادة الله عزوجل وان الله لا اله الاهو شهادة عليها نحيا وعليها نموت وقد اشتركت جميع الرسل

والأنبياء في تبليغ الناس والبشرية بها ، ومن التوحيد يظهر التجريد في الفن الإسلامي وهو ما ذهب إليه أبو حيان التوحيدي من خلال تفسيره لاية **(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)**[٢٩] ومؤكدا على مبدأ التجريد، إذا فالإيوان هو بمثابة التجريد كما قلنا للبوابات في الحضارات السابقة ، وكذلك فان التوحيد قد اثر على توحيد هذا العنصر في المباني الإسلامية على مختلف عصورها وكذلك استمرار يته في التكوين العام للواجهات الداخلية للعمارة الإسلامية.

ب-**الشمول:** فهو طابع الصفة الإلهية الأصيل فالإنسان وفق خلقته وظروفه يجئ تفكيره محكوما بسماته ،جزئيا يصلح لزمان ولا يصلح لأخر ، ويصلح لمكان ولا يصلح لأخر ، ويصلح لحال ويصلح لأخر ويصلح لمستوى ولاسصلح لأخر ، أما شريعة الله تصلح لكل ذلك زمانا ومكانا ، حيث نلاحظ أن الأدبيات المعمارية في أوربا متناقضة ومضطربة بعكس العمارة الإسلامية والمتخذة من شرعة الله منهاجا لها ولذلك حافظت العمارة الإسلامية على أنماط مبانيها وعنصرها على مدى عصور العمارة الإسلامية ومن ضمن هذه العناصر الإيوان الذي ظل محافظ على شخصيته في العمائر الإسلامية وانتشاره في جميع بقاعها .

ت-**التوازن:** قال تعالى**((وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ))**[٣٠]**(( وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ))**[٣١] فالفطرة البشرية تستريح بالتوازن ، التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله وقام الإنسان الكريم في الكون ، التوازن بين الجانب الذي تتلقاه لتدركه وتسلم به وينتهي عملها فيه عند التسليم، والتوازن هو احد الخصائص المهمة في الفن الإسلامي والنمط العمراني ، ومن ضمن التوازن التماثل والتناظر وهو ما نلاحظه في التكوين الشكلي للإيوان، فالإيوان نشاء من بنى عميقة من ضمنها التوازن.

ث-**الاستقامة:** لقد أمر الله تعالى عباده بالاستقامة مبينا أن طريق الله هو الصراط المستقيم ، قال تعالى**((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))**[٣٢] ، كما روى الإمام احمد والنسائي والدارمي وأبو حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال **((خط رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) خطا بيده ، ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين هذا الخط وعن شماله ثم قال وهذه سبل ليس منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعوا إليه ثم قرأ الآية** ( السابقة التي أوردناها) ))[٣٣].

وبذلك شكل مفهوم التوحيد والاستقامة إطارا أساسيا للتصور الإسلامي اثر النمط والعناصر العمرانية ومن ضمنها الإيوان من حيث مفهوم التجريد أو من حيث تمثيله من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم)بالخط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو أسلوب في التعبير عن الأفكار ، وان

هذه الأفكار والمفاهيم عندما تستقر في ذهن المسلم تأخذ طابع الإلزام وتصبح ميزان الأمور تنبعث تلقائيا من الوعي أو اللاوعي الجمعي عند المسلمين عموما مؤثرة على أسلوب إنتاجهم ومن ضمنها العمارة وتعبيرهم الفني[٣٤] ، ولذا أصبح من الملزم وضع عنصر الإيوان في الأبنية الإسلامية وذلك للأسباب الأنفة الذكر.

ج- **الوحدة والتنوع:** وقد أفرزت وحدة استخدام الإيوان في الأبنية الإسلامية وتعدد معالجاته الجمالية والتناسبية لتلاءم توجهات وعادات الشعوب والأقاليم المتنوعة.

ح- **الارتباط بسنن الكون** : حث الله تعالى الإنسان على التفكر والتدبر بآياته ورصد الشمس والقمر والنجوم وذلك في العديد من الآيات القرآنية ، قال تعالى((**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**))[٣٥] ،ولقد أنتجت فكرة تسخير الكون للإنسان فكرة الحماية من العوامل الجوية والبيئة كالحرارة والبرودة ولذلك تم اخذ هذا العنصر من العمارات السابقة واستخدامه في العمارة الإسلامية منطلقين من هذه الفكرة والقاعدة.

خ- **الانتظام ضمن روح الجماعة** : قال تعالى((**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**))[٣٦] والرسول( صلى الله عليه وسلم) حثنا على الوحدة وقد فعله عند قدومه إلى المدينة المنورة عندما أخا بين المهاجرين والأنصار ، حتى في المظهر الشكلي للمسلم قد حث عليه فقد روي انه صلى الله عليه وسلم رأى جماعة يوما وقد جلسوا متفرقين فقال لهم اجتمعوا ، فاجتمعوا ولو بسط عليهم ثوبه لوسعهم.

إذا فالوحدة تعتبر أهم سمة في العمارة الإسلامية سواء من حيث أشكالها ومضامينها وكما نعلم أن الوحدة في العمارة حالها باقي الفنون تتأتى من مصادر عديدة ومن ضمنها التكرار والتنوع والتناظر وهو ما تميز به عنصر الإيوان في العمارة الإسلامية ، وكذلك وحدة شكله في جميع مدن العالم الإسلامي .

إذا تعتبر تلك الخصائص الأساس في طرح هذا العنصر على الساحة المعمارية الإسلامية وهي البنية العميقة لتطور هذا العنصر.

**عاشرا: الاستنتاجات:**

١- يعد تاريخ الايوان حل انشائي لتركيب السقوف في العمارة فضلا عن كونه معالجة بيئية مناخية و اجتماعية و جمالية للعمارة.

٢- تميز الايوان في العمارة العربية الإسلامية بمعالجات شكلية عبرت عن هوية الفن الإسلامي من التجريد و الكتابات و النصوص القرآنية و العربية.

٣- تم انشاء الايوان في العمارة العربية الإسلامية وفق نسبة (طول الى عرض ١,٤:١) و هو ما يميزه عن الاواوين في عمارة الحضارات الاخرى

٤- نضج في العمارة العربية الإسلامية هذا العنصر كونه يحقق خصائص التصور الإسلامي للعمارة.

٥- مثل الايوان في العمارة العربية الإسلامية السمة الأبرز أهمية ضمن عناصر فن تشكيل العمران الإسلامي.

٦- ترميم واعادة تاهيل الصروح والمباني الاسلامية والعمل على اصلاح ماتبقى منها بما في ذلك عنصر الايوان والذي يشكل جزءا رئيسا من تلك الابنية.

٧- ايجاد وحدة معمارية جديدة واساسية لانتاج وحدات معمارية جديدة على صعيد المستقبل وتشتق هذه الوحدة الجديدة من عنصر الايوان وتناسباته التاريخية والعمل على صعيد هذا الاتجاه .

٨- الايوان عنصر بيئي يمكن الاستفادة منه لتطوير ودعم افكار العمارة المستدامة من خلال ربطه ما عناصر معمارية وتاريخية اخرى كالملاقف والبادكيرات (أحد عناصر العمارة العربية الإسلامية).

٩- تشجيع قطاع السياحة من خلال اعادة احياء عمارتنا العربية ومن ضمنها هذا العنصر الجمالي فان السياح كما نعلم عادة ما يتجهون نحو التقصي عن حضارة وثقافة البلد المستضيف لهم.

**الهوامش:**

[١] خضير ، فريال مصطفى خضير ،"البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي"،المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد،دار الحرية للطباعة ،١٩٨٣.

[٢] الصفة : شبه الواسع الطويل السمك ، أو بناء له ثلاثة حوائط يستتر به من الحر صيفا ومن البرد شتاء (البستاني ، بطرس ، محيد المحيط ، طبعة بيروت ، ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م،جـ/٢،ص١٩٢).

[٣] الازج ((بيت يبنى طولا معرب)) (شير، أدى، الألفاظ الفارسية المعربة،ص٩).

[٤] الرازي، مختار الصحاح ،ص٤٣٦.

[٥] عبدالرسول،سليمة عبدالرسول،"المباني التراثية في بغداد دراسة ميدانية لجانب الكرخ "، الموسسة العامة للآثار والتراث ،بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل،١٩٨٧،ص٤٣.

[٦] وارن وفتحي ، جون وارن وإحسان فتحي ، "البيوت التقليدية في بغداد" ، دار هورشام المحدودة للطباعة والنشر ، انكلترا ، ١٩٨٢، ص١٣.

[٧] هو ثومبي رويتر (١٩٤٧-٢٠٢٢) مؤرخ الماني ، حصل درجة الدكتوراه في الفلسفة. من أكسفورد في تاريخ العصور الوسطى، لديه عدد من الدراسات و المرلفات بما يخص تاريخ العصور الوسطى و منها موسوعة الفن الفارسي.

[٨] العمري ، الدكتورة حفصة رمزي العمري، أطروحة ماجستير بعنوان"عمارة المساجد الحديثة في العراق"أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الهندسة في جامعة بغداد ، عام ١٩٨٨،ص٥٦.

[٩] جواد، مصطفى، الايوان والكنيسة في العمارة الإسلامية ،مجلة سومر،مجلد ١، ج١، ١٩٦٩،ص١٦٤.

[١٠] Keal ,e,j.,'Art some thoughts on the Eywan" studies in honor of George C.Miles,pp.189-190

[١١] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت،"معجم البلدان"،ج١،ط٢،دار صادر،بيروت،،١٩٩٥، ص٢٩٥.

[١٢] يوسف، شريف يوسف، "تاريخ مدن العراق عبر العصور"، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٠٠.

[١٣] المرجع السابق نفسه ،ص٢٠٠.

[١٤] الكرملي، الاب انستاس ماري، ايوان كسرى، مجلة لغة العرب ، ١٩١٤، مجلد٣،ص١٣٦.

[١٥] مكية ، محمد ،الدور البغدادية والتراث السكني، عرض تاريخي مصور، بغداد، مؤسسة رمزي. للطباعة، ١٩٦٩.ص٢٢٨.

[١٦] بهنسى ، عفيف تكون العمارة العربية بعد الإسلام وأسسها الجمالية ، المخطط الحيري والتقاليد المعمارية سلسلة عالم المعرفة ، ١٤ ،الكويت، ،1999، ص٢٧.

[١٧] العمري، حفصة رمزي، مرجع سابق ، ص٥٦.

[١٨] لمزيد من المعلومات عن قصر الاخيضر ينظر: يوسف، شريف يوسف، "تاريخ مدن العراق عبر العصور"، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٣٠٢.

[١٩] العمري ، مرجع سابق ،ص٥٦.

[٢٠] السلاجقة: هم احد بطون قبائل (الغز) ، انسابوا حوالي سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م من سهول التركستان وسكنوا أول أمرهم بلاد ما وراء النهر مع غيرهم من القبائل الغزية ، واعتنقوا الدين الإسلامي، ويدعي السلاجقة أن نسبهم يرجع إلى (سلجوقي بن دقماق) احد أمراء التركمان من احد القبائل (الاوغزية) التركية ، وبعد وفاة سلجوقي تولى القيادة ابنه ارسلان ثم انتقلت الزعامة إلى أخيه طغرل بك الذي جعل من بخارى مركزا له في سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ، وقد تمكن هو وأولاده من بسط سيطرتهم على مناطق خراسان، وقد أعلن (طغرل بك ) و(داود بك) نفسيهما حامين للخلافة العباسية في بغداد واستلما الهدايا من الخليفة القائم بأمر الله دلالة على سلطتهما ، للمزيد ينظر : يوسف، شريف يوسف، "تاريخ مدن العراق عبر العصور"، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٠٨.

[٢١] يوسف ، مصدر سابق،ص٢٧٩-٢٨٠.

[٢٢] http://www.qantara-med.org/qantara4/public

[٢٣] للمزيد ينظر :يوسف ، مصدر سابق،ص٥٦٩-٥٧٤.

[٢٤] المالكي، قبيلة فارس، الهندسة والرياضيات في العمارة– دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،٢٠٠٢،ص٣٠.

[٢٥] للمزيد حول الزخارف ينظر: العمري ،حفصة رمزي ، أطروحة ماجستير بعنوان"عمارة المساجد الحديثة في العراق"أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الهندسة في جامعة بغداد ، عام ١٩٨٨.

[٢٦] القحطاني، أ.د هاني محمد، الكتابة و العمارة: تحليل بصري تاريخي لأهم تجليات الخط العربي في العمارة الإسلامية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثامن،٢٠١٩، ص٢٩٢.

[٢٧] مطاوع، أ.د حنان عبدالفتاح، الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ١٨، العدد١، ٢٠١٧، ص٤٢١.

[٢٨] عزب ، د. خالد ، التراث العمراني للحضارة الإسلامية، مركز الملك الفيصل للدراسات للبحوث و الدراسات الإسلامية، ٢٠١٧،ص٤٣.

[٢٩] سورة الحديد ،أية ٣.

[٣٠] سورة الحديد، أية ٢٥.

[٣١] سورة الحجر، أية ١٩.

[٣٢] سورة الأنعام، أية ١٥٣.

[٣٣] أخرجه أحمد (٤١٤٢)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١١٧٤).

[٣٤] للمزيد ينظر، العمري ، حفصة رمزي، رسالة كتوراة مقدمة إلى كلية الهندسة المعمارية في جامعة بغداد بعنوان "اثر الدين الإسلامي في تشكيل العمران الإسلامي"،٢٠٠٠م.

[٣٥] سورة النحل، اية١٢.

[٣٦] سورة آل عمران، أية ١٠٣.

## المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- أولا : القران الكريم.
- ثانيا :الاحاديث النبوية الشريفة:

١– حنبل، الامام احمد، مسند الامام احمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط١ ،٢٠٠١.

٢– النسائي؛ أحمد بن علي، سنن النسائي ، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة،ط١ ،٢٠٠١.

- ثالثا: المعاجم و القواميس:

١– البستاني ، بطرس ، محيد المحيط ، بيروت ،، ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م.

٢– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ،"معجم البلدان"،ط٢،دار صادر،بيروت،١٩٩٥.

٣– الرازي ، زين الدين أبو عبدالله ،"مختار الصحاح"، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩.

٤- شـــير، أدى ،" الالفاظ الفارســـية المعربة"، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليســـوعيين، بيروت،١٩٠٨.

- رابعا المصادر العربية:

١- بهنسى ، عفيف، تكون العمارة العربية بعد الإسلام وأسسها الجمالية ، المخطط الحيري والتقاليد المعمارية، سلسلة عالم المعرفة ، ١٤ ،الكويت، ،١٩٩٩.

٢- جواد، مصطفى، الايوان والكنيسة في العمارة الإسلامية ،مجلة سومر،مجلد ١، ج١، ١٩٦٩.

٣- خضير ، فريال مصطفى خضير ،"البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي"،المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد،دار الحرية للطباعة ،١٩٨٣.

٤- الصائغ ، عبدالكريم ، العمائر السكنية في مدينة الموصل نماذج من التوثيق العام ، المكتب الاستشاري الهندسي في الموصل ، ١٩٨٢م.

٥- القحطاني، أ.د هاني محمد، الكتابة و العمارة: تحليل بصـــري تاريخي لأهم تجليات الخط العربي في العمارة الإسلامية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثامن،٢٠١٩،

٦- عبدالرسول، سليمة ،"المباني التراثية في بغداد دراسة ميدانية لجانب الكرخ "، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل،١٩٨٧.

٧- عزب ، د. خالد ، التراث العمراني للحضـــارة الإســـلامية، مركز الملك الفيصـــل للدراســـات للبحوث و الدراسات الإسلامية، ٢٠١٧.

٨- العمري ، حفصة رمزي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الهندسة المعمارية في جامعة بغداد بعنوان"عمارة المساجد الحديثة في العراق"أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الهندسة في جامعة بغداد ، ١٩٨٨.

٩- العمري ، حفصة رمزي، اطروحة دكتوراة مقدمة إلى كلية الهندسة المعمارية في جامعة بغداد بعنوان "اثر الدين الإسلامي في تشكيل العمران الإسلامي"،٢٠٠٠م.

١٠- كتانة و صـــبري ، لطف الله جنين و ميادة عبدالملك،" هندســـة تخطيط عمارة المرســـة المستنصرية –بغداد ٦٢٥هـــ/١٢٢٣م"، ،بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية ، العدد ١٤ .

١١- الكرملي، الاب انستاس ماري، ايوان كسرى، مجلة لغة العرب ، ١٩١٤، مجلد٣.

١٢- المالكي، قبيلة فارس، الهندسة والرياضيات في العمارة- دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،٢٠٠٢.

١٣- مطاوع، أ.د حنان عبد الفتاح، الألوان ودلالتها في الحضـارة الإسـلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ١٨، العدد١، ٢٠١٧.

١٤- مكية ، محمد ،"الدور البغدادية والتراث السكني"، عرض تاريخي مصور، بغداد، مؤسسة رمزي. للطباعة، ١٩٦٩.

١٥- وارن وفتحي ، جون وارن وإحسـان فتحي ، "البيوت التقليدية في بغداد" ، دار هورشـام المحدودة للطباعة والنشر ، انكلترا ، ١٩٨٢.

١٦- يوسف، شريف ، "تاريخ مدن العراق عبر العصور"، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢.

**-خامسا: المصادر الاجنبية:**

1- Keal ,e,j.,'**Art some thoughts on the Eywan"** studies in honor of George C.Miles. -

Sources and References

Arabic Sources:

First: The Holy Quran.

Second: The Noble Hadiths:

1 -Hanbal, Imam Ahmad, Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Editor: Shu'ayb al-Arna'ut - Adel Murshid, and others, Al-Risalah Foundation, 1st Edition, 2001.

2 -Al-Nasa'i; Ahmad bin Ali, Sunan al-Nasa'i, Editor: Hassan Abdul Moneim Shalabi, Al-Risalah Foundation, 1st Edition, 2001.

Third: Dictionaries:

1 -Al-Bustani, Butrus, Muhit al-Muhit, Beirut, 1286 AH/1870 AD.

2 -Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah, "Mu'jam al-Buldan", 2nd Edition, Dar Sader, Beirut, 1995.

3 -Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah, "Mukhtar al-Sihah", Al-Asriyya Library, Beirut, 1999.

4 -Shir, Adi, "Al-Alfaz al-Farsiyeh al-Muarrabah", Catholic Press for Jesuit Fathers, Beirut, 1908.

Fourth: Arabic Sources:

1 -Bahnasai, Afif, The Formation of Arab Architecture after Islam and Its Aesthetic Foundations, Al-Hairy Plan and Architectural Traditions, World of Knowledge Series, 14, Kuwait, 1999.

2 -Jawad, Mustafa, The Iwan and the Church in Islamic Architecture, Sumer Journal, Vol. 1, Issue 1, 1969.

3 -Khudair, Feryal Mustafa Khudair, "The Arab House in Iraq in the Islamic Era", General Directorate of Antiquities and Heritage, Baghdad, Dar Al-Hurriya Press, 1983.
4 -Al-Sayegh, Abdul Karim, Residential Buildings in the City of Mosul: Models of General Documentation, Engineering Consultancy Office in Mosul, 1982.
5 -Al-Qahtani, Prof. Dr. Hani Muhammad, Writing and Architecture: A Historical Visual Analysis of the Most Important Manifestations of Arabic Calligraphy in Islamic Architecture, Journal of Quranic Research and Studies, Issue 8, 2019.
6 -Abdulrasool, Salima, "Heritage Buildings in Baghdad: A Field Study of the Karkh Side", General Directorate of Antiquities and Heritage, Baghdad, University of Mosul Press, 1987.
7 -Azab, Dr. Khaled, Urban Heritage of Islamic Civilization, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2017.
8 -Al-Omari, Hafsa Ramzi, Master's Thesis Submitted to the College of Architecture at the University of Baghdad titled "Modern Mosque Architecture in Iraq", A Dissertation Submitted to the Council of the College of Engineering at the University of Baghdad, 1988.
9 -Al-Omari, Hafsa Ramzi, Doctoral Dissertation Submitted to the College of Architecture at the University of Baghdad titled "The Impact of Islam on the Formation of Islamic Urbanism", 2000.
10 -Katana and Sabri, Lutfi Allah Janine and Mayada Abdul Malik, "Planning Engineering for the Architecture of Al-Mustansiriya School – Baghdad 625 AH/1223 AD", A Research Published in the Journal of Islamic Research and Studies, Issue 14.
11 -Al-Karmali, Father Anastasius Mari, Iwan of Khosrau, Journal of the Arabic Language, 1914, Vol. 3.
12 -Al-Maliki, Qabeela Faris, Engineering and Mathematics in Architecture - A Study in Proportions and Proportional Systems, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, First Edition, Amman, 2002.
13 -Matawa, Prof. Dr. Hanan Abdel Fattah, Colors and Their Significance in Islamic Civilization with an Application on Models from Arabic Manuscripts, Journal of the General Union of Arab Archaeologists, Vol. 18, Issue 1, 2017.
14 -Makkiyah, Muhammad, "Baghdadi Houses and Residential Heritage", A Historical Photographic Presentation, Baghdad, Ramzi Printing Foundation, 1969.

15 -Warren and Fathi, John Warren and Ihsan Fathi, "Traditional Houses in Baghdad", Horsham Limited Printing and Publishing House, England, 1982.
16 -Yousif, Sharif, "History of Iraqi Cities Through the Ages", Dar Al-Rashid for Printing and Publishing, Baghdad, 1982.
Fifth: Foreign Sources:
1- Keal, E.J., "Art: Some Thoughts on the Iwan" in Studies in Honor of George C. Miles